

البريطانية كتبت معظم إنتاجها فى أثناء فترات المرح أو الهوس إلى أن انتحرت فى آخر حياتها فى نوبة اكتئابية .

وقد ظهر عام ١٩٧٧ كتاب بعنوان : «المخ والموسيقى» ويحتوى هذا الكتاب على فصل رائع بعنوان : «المرض العقلى والموسيقى» كتبه الدكتور/ ترثون أستاذ الطب النفسى بجامعة برمنجهام بإنجلترا على مدى عشر سنوات . وقد قام المؤلف بدراسة حياة كبار الموسيقيين العالميين الذين اشتهر عنهم أنهم كانوا يعانون من الاضطرابات النفسية ، ودرس مدى تأثير هذه الاضطرابات على قدراتهم الموسيقية الخلاقة ، فوجد أن الكثيرين من المؤلفين الموسيقيين كانوا يعانون من مرض الاكتئاب المتكرر ، وبعضهم كانت تتابعهم فترة مرح أو هوس بين نوبات الاكتئاب ، وأن أروع إنتاجهم كان فى الفترات السوية أو فترات الهوس تحت الحاد ، بينما كان إنتاجهم يقل أو ينعدم فى فترات الاكتئاب المرضية الشديدة .

وقد اعترف الفنان الموسيقى ريمسكى كورساكوف بأن حيويته الموسيقية كانت تتضاءل فى حالات الاكتئاب ، فكتب يقول : «فى بداية شهر سبتمبر وذات صباح رقيق صحوت وقد اثابنى تراخ شديد فى أعضائى مصحوب بضغط على رأسى واضطراب فى أفكارى ، فانتابتنى حالة من الخوف حتى إننى فقدت شهيتى تماما وآثرت العزلة ، وتبلدت أحاسيسى تجاه الموسيقى ، وانشغلت ببعض الأفكار الدينية والفلسفية» . ولكن يبدو أن هذه الفترات التى تبدو لنا خاملة تشبه إلى حد بعيد رقاد الطير فوق البيض حتى يفقس ، فهى الفترات التى يقوم